

قصص  
بوليسية  
للأولاد

# الخزائن الباليونات



[www.helmelarab.net](http://www.helmelarab.net)

## رسالة من المفتش سامي



المفتش سامي

عندما عاد المغامرون  
الحصة من إجازة الصيف  
التي قضوها معاً في  
بورسعيد.. كانت في  
انتظارهم مفاجأة : رسالة  
من المفتش «سامي»  
أحضرها أحد الضباط إلى  
منزل «نخخ» قبل

حضورهم ببضعة أيام.. وأمسك كل واحد من المغامرين  
بالرسالة لحظات يحاول معرفة ما بها.. فقد اتفقوا على أن  
يستجروا ما أرسله المفتش «سامي» لهم قبل أن يفتحوا  
المظروف.. وكانت هناك عدة استنتاجات.. وكان استنتاج  
«لوزة» كالعادة أنه لغز يطلب منهم المفتش «سامي» أن  
يشاركوا في حله.

وقال «عاطف» معلقاً على استنتاج لوزة : أخشى أن  
يأتى اليوم الذى تصورين فيه أن كل شخص يعنى فى  
الشارع عدو لغز يطلب حلاً .

ردت «لوزة» غاضبة : إنى أعتقد ذلك . إن فى حياة  
كل إنسان شيئاً غامضاً يريد معرفته !

وحسم «تحتج» النقاش بأن فتح الرسالة . وجلس  
المغامرون فى الحديقة يستمعون .

وكانت المفاجأة الثانية أن «لوزة» كتبت : وأحدثت  
تنظراً إلى «عاطف» الذى ألقى وجهه هرباً من نظراتها  
الساهرة .

كان الخطاب كما قرأه «تحتج» .

أعزائى المغامرون الحسنة .

تحياتى لكم جميعاً . سألت عنكم وعلمت أنكم سافرت  
إلى بورسعيد لقضاء الإجازة . أرجو أن تكونوا قد قضيت  
إجازة ممتعة . وأكتب لكم هذه الرسالة ليلاً لأنى سأسافر  
صباحاً فى مهمة خارج البلاد . وقد وجدت أن فى إمكانكم

المشاركة فى حل لغز عجيب من الألغاز التى تهويكم .  
وهو لغز جديد لم يسبق أن سمعت أو اشركت فى حل لغز  
مثله . وأعتقد أنكم ستجدون فيه ما يستحق التفكير  
والبحث .

لم تخالك «لوزة» نفسها فصاحت : يا سلام . شىء  
مثير . مذهش !

عاد «عاطف» يعاكسها قائلاً : انظري . ربما  
لاستطيع حله !

قالت «لوزة» غشياً الثقة : إن المغامرين الحسنة  
لا يعجزون عن حل لغزهما كان غامضاً .

محب : أرجو أن تكف عن النقاش حتى تستمع إلى بقية  
الخطاب .

نصى «تحتج» يقرأ : لقد وقعت سلسلة من السرقات فى  
صاحبتكم الحسنة «المعادنى» أثناء غيابكم . سرقات  
بعضها شديد البساطة . لاثرياء السرقات فيها عن بضع  
مئات من الحبيبات . وإحداها سرقة لصحفة فنية غالية . ربما

لامثل لها في العالم كله .. والمهم في الأمر أنها كلها تمت  
بأسلوب واحد وبطريقة مدهشة .

حس المغامرون الخمسة أنفاسهم وهم يستمعون إلى  
السطور الأخيرة .. ومضى «تختخ» يقرأ : كانت السرقات تتم  
في غياب أصحابها عن منازلهم .. وأنتم تعرفون أن كثيراً من  
العائلات تذهب إلى المصيف وتترك بيوتها دون أن تخطر قسمة  
الشرطة .. ويرغم أنها نهبها كثيراً إلى ضرورة إخطار أقسام  
الشرطة في حالة غياب أهل المنزل فإن أكثر الناس لا يعملون  
بهذه الطريقة .

تحدثت «لوزة» لأول مرة فقالت : حتى الآن ليس  
هناك شيء مثير .

محب : معك حق .. ولكن ترى ماذا نعمل بقية  
السطور ؟

مضى «تختخ» يقرأ : حتى هذه السطور ليس هناك شيء  
مثير . أليس كذلك ؟

قال «عاطف» معلقاً : إن المقتش «سامي» يقرأ أفكارنا !

عاد «تختخ» يقرأ : برغم أن سرقات المساكن الخالية  
ظاهرة عادية خاصة في فصل الصيف .. فإن هذه السرقات  
لها طابع خاص .. فقد لاحظ عدد من بوابي العمارات التي  
وقعت فيها السرقات ظهور رجل يبيع البالونات أمام كل عمارة  
من العمارات التي وقعت فيها السرقة ..

كان البائع يظهر في الصباح ينادي على البالونات عند  
إحدى العمارات وفي الليل تم سرقة أحد المساكن بها .  
صاحت «لوزة» : مدهش .. مثير !

وعاد «تختخ» يقرأ : وبالطبع عندما بدأنا التحقيق لفت  
أنظارنا هذه الظاهرة المدهشة .. ظاهرة وجود بائع البالونات  
صباح كل سرقة .. وبدأنا البحث عنه .. وكانت مفاجأة ..  
أن أحداً لم ير وجه هذا البائع مطلقاً ..

عادت «لوزة» لإبداء دهشها قائلة : والله من أدهش  
ماكم !

ولم يتوقف «تختخ» ومضى يقرأ : لقد كان البائع الحيث  
يحرص على أن يضع البالونات المنفوخة أمام وجهه .. بحيث



أعرافى المغامرون ..

لقد وقعت خمس سرقات حتى الآن .. ولا أدري على  
حرياء أو تتوقف عند هذا الحد .. وأما مقصدي للسفر ..  
وتفكيكم ملأ الشاويش على عن التفاصيل .. فعنده  
عناوين جميع المساكن التي سرقت .. وأسماء أصحابها ..  
ويبدأ بالأشياء المسروقة .. ولعل الشاويش على بعد أن  
مساعدكم في عودته إلى عمله يتعاون معكم في كشف هذا  
السر .. وأرجو أن أتود فأحدكم قد وقفتم في حد  
مع شذافي لكم بالتوفيق

صديقكم

سامي

لم يتكلم الخنج بنهني من قراءة الخطاب حتى انتهت  
أصوات المغامرين بالحديث حول هذا اللغز الشرير فقد  
كانت فكرة البحث عن هذا اللغز الذي استطاع أن  
يخفي وجهه عن الجميع فكرة جديدة لم يستطع لها مثيل .. وفكر  
الخنج أنه هذه أول مرة على مايلد كرويرك لهم المشمش



لا يراه أحد .. ومن الواضح أنه اللغز الذي حضر في الصباح  
منظره أربع الباليونات لمعارة الكمال الذي سرقه ثم يأتي في  
الليل المسروق

توقف الخنج لسرود أنغامه لحظات ثم مضى يقرأ ..  
وقد فما جهوده خائلة لتعثر على هذا اللغز بالغ الباليونات ..  
ولكن لم يجد له الرأ .. فلم يره أحد .. ولم يستطع متابعة في  
أي مكان

«سامي» رسالة عن لغز.. وفكر في نفس الوقت أن المفتش  
«سامي».. وجد أنهم أنسب من أجل هذا اللغز.. فهم  
أولاد وهناك بالونات.. وبائع بالونات.. وهل يعرف  
البالونات وبائعها أحد أفضل من الأولاد؟

وهذأت الضجة بعد قليل.. وانتهت أنظار المغامرين  
تلقائياً إلى «تخت» الذي لم يشترك في التريطة التي أحدثوها..  
بل ظل عادي.. التفكير.. سكنت الجميع وبدأوا واضحاً أنهم  
في انتظار كلمة من «تخت» الذي قال على الفور: «كلما سمعتم  
هناك خمس سرقات.. ونحن خمسة مغامرين.. ومعنى ذلك  
أن كلاً منا سيكون من نصيبه سرقة للتحقيق فيها!!»

صاحت «لوزة»: «هذا اقتراح هام.. وسري من الذي  
يصل أولاً!»

«عاطف»: «يصل إلى ماذا يا «لوزة».. هل هو سباق  
في الجري!»

لوزة: أقصد أن يصل إلى أدلة تقود إلى بائع البالونات  
للص..

لوزة: بالأساسة خطر على شيء.. إن اسم هذا اللص  
أصعب من طويل نسبياً.. فليس من المعقول أنه يتاديه باسم بائع  
البالونات اللص.. ما رأيكم في اختصار الكلمات الثلاث إلى  
رمز واحد.. نسميه (ب. س. ص.)

قال «عاطف» معانقاً وهو يضحك: «تسه هذه الحروف  
شخصاً يريد أن يقول (بص).. ولكنه يهتأ!

ضحك الجميع على هذا التعليق فقالت لوزة ووجهها  
تخمر حملاً: «إذن اختصر الاختصار ونسميه (ب. ص.)  
عاطف: «وندمج الاختصار ونسميه (بص.)»

عجب: «إننا سنحول الاحتمال إلى درس في اللغة  
العربية.. فليكن اسمه (بص) ودعونا نستقل إلى الخطوة  
التالية!

تخت: «إن الخطوة التالية محددة في خطاب المفتش  
«سامي».. فعلياً أولاً الاتصال بالثاويش على..  
وسؤاله عن الأسماء والعناوين.. أسماء الضحايا.. وعناوين  
المساكن التي تم السطو عليها..

محب وهل تتوقع أن يساعدنا الشاويش «فرع» في هذا ؟

تختخ : المسألة بسيطة .. سوف أعطيه خطاب المقتضى سامى ، ليقرأه ومن المستبعد أن يفكر الشاويش «فرع» في ..

ولم يكمل تختخ حديثه .. ففي هذه اللحظة ظهر آخر من كانوا يتوقعونه .. كان الشاويش «على» .. وكانت أول مرة يروى فيها بعد أن قدموا المساعدة في إعادته إلى عمله كما جاء في امر الشاويش «فرع» وبدا الشاويش متجهماً كعادته .. ولكن المغامرين استقبلوه برغم هذا بالترحاب فقد كانوا يريدونه أكثر من أى شخص آخر في هذا اللحظة .

منى الشاويش في كبرياء حتى وصل إلى حيث جلسوا .. ووقفوا جميعاً يسلمون عليه .. وقال «تختخ» تفصل بالحضرة الشاويش .. لقد كنا نتحدث عنك الآن .. وإما لتفاجئة أو لراك !

جلس الشاويش وعاد «تختخ» يقول : هل تشرب كوباً

من الليمون ، أو تفصل كوباً من الشاي كعادتك !  
رد «الشاويش» بكلمة واحدة : شاي !

وأسرع «تختخ» إلى الفيلا ليحضر له الشاي .. وظل الشاويش صامتاً وهو يعيث بشأربه .. ولم يكمل «تختخ» يعود حتى فتح الشاويش مخفظة أوراقه وأخذ يعيث بها كما يبعث عن ورقة ما .. ثم قال فجأة : هل شاهدتم هذه الأيام بائع بالونات في هذه الأثناء ؟

ابتسم المغامرون .. وانفجر «عاطف» ضاحكاً وهو يقول : لماذا يا شاويش .. هل تريد شراء بالونة ؟  
ونكهرب الجو .. فقد وقف الشاويش وقد احمر وجهه غضباً





## فستان الفرح يا حبايب

صاح الشاويش

بعقب : أنا أشترى بالونة !

هل تستر مني أمها الولد !

أمرع : تخشع : إلى

الشاويش وأخذ يرت ذراعه

قائلا : إن «عاطف» ..

لا يقصد أن يضايقك

يا حاضرة الشاويش .. إنك

تعرفه .. إنه فقط يريد أن يبدو خفيف الدم ..

الشاويش : خفيف الدم أو ثقيل الدم مسألة لانهي ..

إنكم دائما تتحدثون عن أنفسكم كمغامرين .. وأن لا أحد

في العالم يحل الألفاظ مثلكم .. وقد جئت أحدث إليكم عن

لغز غامض لا يعرفه أحد إلا أنا !

تخشع : شكراً لهذه الثقة يا شاويش .. أرجوك أحسن



لوزة

واشرب الشاي ودعك من كلام «عاطف» !

عاد الشاويش إلى مقعده وهو يرمق «عاطف» بنظراته

النارية .. وسكت جميع المغامرين في انتظار ماسيقول ..

ورشف الشاويش رشفة كبيرة من كوب الشاي وقال : إن

المطلوب منكم أن تجيبوا على هذا السؤال .. هل شاهدتم في

الأيام الأخيرة بالغ بالونات في هذه الأنحاء ؟

رد : محب : لم يكن هذا ممكناً .. لأننا كنا في بورسعيد

وقد عدنا هذا الصباح فقط !

لاذ الشاويش بالصمت لحظات طويلة .. وأخذ يرشف

الشاي بسرعة .. وفوجئ المغامرون أنه يقف مستعداً

للاتصراف وهو يقول : إذن عندما تشاهدون بالغ بالونات

فاخطروني على الفور !

تدخل : تخشع : قائلاً : هل هذا كل دورنا في حل اللغز

الغامض الذي تحدثت عنه ؟

الشاويش : نعم .. هذا فقط كل ما هو مطلوب منكم !

تخشع : ألا تخبرنا بشيء عن اللغز .. بعض التفاصيل ؟

الشاويش : نعم .. هذا فقط كل ما هو مطلوب منكم !

تخشع : ألا تخبرنا بشيء عن اللغز .. بعض التفاصيل ؟

الشاويش : نعم .. هذا فقط كل ما هو مطلوب منكم !

الشاويش : نعم .. هذا فقط كل ما هو مطلوب منكم !



الشابوش .. لا .. هذا يكفي بالنسبة لمجموعة من الأولاد  
مثلكم !

الدفع « محب » قائلا .. هل تحب إذن يا حفدة الشابوش  
أن تسع بعض التفاصيل عن اللغز الذي تحاول حله !  
وقف الشابوش مكانه وقد غاد الاحمرار إلى وجهه  
وقال .. تفاصيل .. أتمتعون تفاصيل عن هذا اللغز ؟  
محب : نعم .. هناك خمس سرقات وقعت في المعادى ..  
وقبل كل سرقة كان يظهر بائع بالونات عند المكان الذي تم  
فيه السرقة .. ولكن ..

ولكن الشابوش لم يجتمل أكثر من هذا وصاح : هذا  
غير معقول .. غير ممكن .. إنكم تتحسون على أعمالى ..  
إبنى سيف ..

قال « مختخ » مقاطعاً : صبراً قليلاً يا شابوش « على » ..  
المسألة ليست هكذا مطلقاً .. تفصل وقرأ هذا الخطاب ..  
ومد « مختخ » يده لخطاب المفتش « سامى » إلى الشابوش  
الذى أمسكه متدهشاً ثم أخذ يقرأ ما به .. وكلما أمعن في



الفرقة (أو شجرة) والكثير عصه حتى إذا فرغ من قراءة  
الخطبات قال وهو ينادي بقرعهم بقرعهم بقرعهم  
أقول لهم طمأنينة طمأنينة طمأنينة  
إلى

تحتج دعاء لأصعب وفيما يقول يا معاشر بني  
أبو العلاء والبيانات عن هذا القول

مد الشاويش «على» يده في حقيقته مرة أخرى وأخرج  
ورقة ناهية عن الخلع «فانلا» عناوين المسائل التي سرق  
وأجاب السكان وقد قال لهم جميعاً «وتم» أحصل منهم إلا  
على معلومات ضئيلة فهم جسدوا لم يروا وجهه بالغ  
البيانات

أحد تحتج «يبدأ» سمعه شاويش وأسماء ضحايا بالغ  
البيانات العاصم «ويوقف» عند أحد العلماء «إذ له»  
صديقاً معودياً يسكن في هذه القرية في (١٩) ومن  
الممكن أن يساعد «إذ ولد» دكي «من ذلك» النوع الذي  
يهرى القراءة والإطلاع «وقد سافر» إلى بلاد مختلفة

وممكن الاعتماد عليه . جاءت هذه الحواظر في ذهن «تحتج»  
سرعة . ثم قال للشاويش :

إننا نشكرك كثيراً يا حضرة الشاويش . وسوف نتبادل  
المعلومات . إذا وصلت إلى شيء أبلغنا . وإذا وصلنا إلى  
شيء أبلغناك !

قام الشاويش واقفاً وقال كمعادته : إني لست في حاجة  
إلى مساعدة من أحد . سوف أصل إلى هذا المنص .  
وسوف أضعه في السجن .

**تحتج** : تدعو لك بالتوفيق يا شاويش !

وانصرف الشاويش . وأخذ «تحتج» يقرأ أسماء  
وعناوين الفصحيا . ليأخذ كل واحد من المغامرين اسماً  
ويجمع المعلومات عن ظروف السرق . وقد تم تقييم الأسماء  
حسب قربها من مساكن المغامرين الخمسة . وكذلك من  
لصيب «لويزة» . سيادة مسرة سرق منها شيء غريب . لقد  
سرق منها فستان الفرج الذي تزوجت به منذ خمسين عاماً .  
ولما كانت السيدة العجوز واسمها «تيرات» قد فقدت زوجها

بعد الزواج بأقل من سنة . ولم تنجب . ولم تتزوج مرة  
أخرى . فإن فستان الفرج الأبيض كان يمثل بالنسبة لها شيئاً  
عزيراً جداً . وله أهمية خاصة !

انطلقت «لويزة» على دراجتها كالصاعقة . لقد حفظت  
العنوان . واسم السيدة . وبقى عليها أن تفكر في كيفية  
الحديث إليها . وظل ذهناً مشغولاً حتى وصلت إلى  
العنوان .

كان منزلاً قديماً مقسماً إلى طابقين . كان أصل لونه  
رمادياً . ولكن الزمن أحاله إلى اللون الأسود . وقد غطت  
جدرانه من الخارج الأعشاب والنباتات الشلقة . وكانت  
السيدة تسكن في الطابق الثاني . وأدخلت «لويزة» دراجتها  
في الحديقة المهملية . ووقفت قليلاً تفكر كيف تبدأ الحديث  
مع السيدة . ولكن شيئاً حدث وفر عليها التفكير . كانت  
السيدة تنظر من النافذة عليها . وقد شاهدتها وهي تركن  
دراجتها وتقف . فصاحت بصوت رفيع أثب بصوت  
الحرس : ماذا تريدن أبناً الصغيرة ؟



ورفعت «لوزة» رأسها وقالت : لقد جئت  
لأقابلة !

السيدة : أهلاً بك .. تعالى فوراً !

دخست «لوزة» هذا الترحيب المفاجئ .. وأخذت تتفقد  
السلام الخلوية القديمة حتى وصلت إلى شقة السيدة ..  
ووجدتها نقف في النظائرها ..

قالت السيدة على الفور : ادخلي .. إنك قادمة من عند  
السيدة «حكمت» !

دخست «لوزة» .. فهي لا تعرف سيدة بهذا الاسم ..  
وقبل أن تحب انطلقت السيدة العجوز تصيح : لا يمكن أن  
أخرج من هذا البيت .. إلى أين أذهب ؟  
لقد قضيت فيه خمسين عاماً .. ولا أعرف مكاناً آخر  
أذهب إليه ..

ولدت «لوزة» .. انخرطت السيدة العجوز في البكاء  
وعلى نقول : حرام عليكم ما تفعلون .. تطردون سيدة عجوزاً  
على من مسكنها .. صحيح أني لم أدفع الإيجار .. ولكني



كانت السيدة تطرد من القاعة .. وراحت «لوزة» تصيح : ماذا تفعلون لي يا السيدة !

سأدفعه .. سأجد طريقة لدفعه .. إن عندي أشياء تصلح  
للبيع .. سوف أبيعها وأدفع لكم الإيجار .. قولى هذا للسيدة  
«حكمت»

تحدثت «لوزة» لأول مرة فقالت : ولكنى لم آت من  
طرف السيدة «حكمت» !

مسحت السيدة العجوز عينيها وقالت : أصحيح ؟ !  
لوزة : طبعاً .. إنى لا أعرف أحداً بهذا الاسم !  
السيدة : إذن لماذا جئت ؟

ترددت «لوزة» قليلاً ثم قالت : لقد سمعت أنك  
سرفت !

العجوز : نعم .. نعم .. سرقوا فستان الفرج .. وكان فى  
جيبه خاتم ثمين هو ككل مابقى لى من أشياء .. كنت سأبيعه  
وأدفع منه الإيجار ولكن اللص الحفيظ سرق الفستان .. إنه  
جزء عزيز من ذكرياتى .. وكنت أضع فيه الخاتم الثمين ..  
ولكن اللص أخذ كل شيء !

لوزة : جئت لأخذ منك بعض المعلومات !



العجوز : ولكن ماذا ستفعلن بهذه المعلومات .. إن  
الشرطة لم تستطع حتى الآن عطل أى شيء .. وأنت فتاة  
صغيرة !!

لوزة : إننا مجموعة من المغامرين من أصدقاء الشرطة ..  
تقدم لهم بعض الخدمات .. وقد جئنا بحثاً لأنهم سرقوا  
فستانك .. ونحن نريد إعادة الفستان إليك !  
السيدة : لقد قلت كل معلوماتى للشرطة !

لويزة لا بأس به بمقتضى المعلومات الإضافية ..  
ما هو لود القستان ؟

السيدة أليس طبعاً . وتحمل زلاتر الموز . وبعض  
الحبوب الصلبة !

لويزة . وكنت سرق ؟

السيدة كانت قد سافرت لزيارة أختي المريضة في  
الاسكتلندية . وأعلنت الحقيقة وطلبت من بواب الحيوان أن  
يجرمها حين عودتي !

لويزة أليس لكم نوال ؟

السيدة لا . السيدة . حكمت . حرمتا كل شيء .  
إنها تريد أن تطرد . حسناً من المنزل لتخرج مفروشا !

لويزة . أشكركِ كثيراً . سوف أذهب لرؤية البواب !

السيدة . اللهم ان قد واصل الحاتمة والقستان . إنها  
الأمير الذي دفع الأجر والأطعمة للسيدة . حكمت  
من أشد !

لويزة . يا صديقي . لا بأس عليك ؟

السيدة . ستة عشر حباً !

لويزة . لا تحبلي حباً . سوف ندير الأمر !

وأمرعت «لويزة» . تقول السلام القديمة إلى الشارع ..  
وانتهت فوراً إلى بواب العيادة المخاورة . كان رجلاً ضخماً  
يجلس على مقعد خشبي عال وهو يدخن «الشيشة» ..  
واندفعت «لويزة» إليه . وقالت : لقد جئت إليك من طرف  
السيدة «نعمة» !

رد عليها الرجل بصوت غليظ : وماذا تريد مني السيدة

«نعمة» ! .. !

لويزة . لخصوص القستان الذي سرق منها !

بدا على الرجل نوع من الخوف المفاجئ . ولكنه أخفاه

بسرعة وأخذ ينظر إلى «لويزة» في ضيق ..





أحسث لوزة أن الرجل لا يريد أن يتحدث فقالت له : إن شقة السيدة «نعمات» كانت في حرامتك ليلة أن سرفت ..  
صاح الرجل بخشونة : ومالك أنت وسرقة الشقة ..  
لقد سألتى الشاويش وانتهى الأمر !



تخت

لوزة : إنه لم ينته بعد .. ولن ينهى حتى نصل إلى المنصر !  
صاح الرجل بغضب : لن أقول لك شيئاً .. إنك طفلة صغيرة .. وليس لك أن تتدخل في أموري !  
أحسث «لوزة» بغصة في حلقها هذه المعاملة الحشنة ..

وحاولت أن تتكلم فلم تستطع .. فقفرت إلى دراجتها وقد طفرت الدموع من عينيها .. ثم أسرعت عائدة إلى منزلها وقد أصابها الأسى والحزن ..

في نفس هذا الوقت كان «تخت» قد وصل إلى صديقه السعودي «حسين» الذي كان يقضي الصيف في قلا بالمعادي مع أخويه «حسن» و «خسام» .. ورحب «حسين» كثيراً بصديقه «تخت» وقال له : لعلك جئت من أجل السرقة التي وقعت بجوارنا ؟

«تخت» طبعاً .. وقد كنت متأكداً أنني سأجد عندك بعض المعلومات !

«حسين» : لقد سمعت أن حوادث السرقة تكررت أخيراً في نفس المنطقة !

«تخت» : صحيح .. تكررت في خمس حالات .. كلها تحمل طابعاً مثيراً !

«حسين» : إذا لم أصدقك .. هل يمكن أن تعطيني معلومات أكثر ؟

روى «تخت» «الحسن» كل ما مر بالمغامرين من أحداث

خاصة بهذه السرقات الخمس ..

خطاب المفتش «سامي» .. مقابلة الشاويش «علي»  
والاستنتاجات القليلة التي توصلوا إليها ..

قال «الحسن» : شيء مدهش .. هل تعرف أن  
«حسام» اشترى بالونته من بائع البالونات هذا في نفس اليوم  
الذي وقعت فيه السرقة !

تخت : إنها مصادفة رائعة .. وسيكون أول شاهد في  
هذا اللغز ! أين هو ؟

حسين : إنه يلعب في الحديقة .. فهو لا يكتف عن  
الجرى !

وقام «حسين» فنادى «حسام» الذي دخل كالقنبلة  
وأخذ يدور في القاعة كالنحلة حتى صاح به حسين :  
حسام .. لحظة واحدة من فضلك !

حسام : نعم .. نعم .. ماذا تريد ؟

حسين : هل تذكر بائع البالونات الذي اشترت منه

بالونته منذ أيام ؟

حسام : ماذا حدث له ؟

حسين : من فضلك يا «حسام» .. المسألة مهمة ونحن  
نريدك أن تذكر جيداً !

حسام : ماذا تريدون منه ؟ عدي بالونات !

وقف «حسين» .. وأمسك بذراع «حسام» وصاح به :  
قلت لك إن المسألة مهمة جداً فأنت الشاهد الوحيد على  
عملية سطو تكررت خمس مرات !

بدأ على «حسام» ذي العينين الواسعتين دهشة ثم روجة  
بالاستكثار وقال : أنا .. شاهد !

حسين : من فضلك يا «حسام» هل تذكر بائع  
البالونات الذي اشترت منه بالونته منذ أيام ؟

حسام : نعم .. أذكره !

حسين : عظيم .. لو استطعت الوصول إلى هذا البائع  
سنحل لغزاً من أعقد الألغاز !

حسام : لغز بوليسي ؟

حسن : نعم .. وهذا هو صديق «توفيق» زعيم المغامرين  
الحسنه الذين قرأت عنهم كثيراً .. لقد جاء يطلب  
مساعديك !

مد : حسام : يده بالسلم على «تختخ» ثم قال :  
سأحاول أن أتذكر .. ولكن من الأفضل أن أعرف ماهي  
الحكاية بالضبط !

تختخ : باختصار .. إن خمس حوادث سرقة قد وقعت  
في هذه المنطقة .. وقد كان بائع البالونات هذا يظهر عند كل  
مركز تقع به السرقة في نفس الليلة !

حسام : مدهش .. لقد اشتريت منه أكثر من مرة ..  
وقد لاحظت أنه دائماً يبيع البالونات مرسوم عليها وجوه ..  
حتى أن وجهه يختلط مع هذه الوجوه فلا تكاد تميزه !  
تختخ : تماماً .. إنه يخلط وجهه مع هذه الوجوه حتى  
لا يتذكر أحد !

حسام : ولكني أتذكر وجهه .. لأن آخر مرة اشتريت  
منه البالونة كان مصاباً بالبرد وأخذ يعطس ويعطس حتى

احمرت عيناه وسقطت النقود من يده فأتحتي ليأخذها فتحرك  
شعره ..

تختخ : ماذا تقصد بهذا ؟

حسام : إنه يلبس باروكة !

تختخ : عظيم .. هذا جزء من التكرار !

حسام : وعندما كادت الباروكة أن تسقط .. مد يده  
ليثبتها على رأسه .. ولاحظت أنه أصلع تماماً .. ومصاب  
بجرح قديم في رأسه يمتد من منتصف رأسه حتى قفاه !  
تختخ : إنك شديد الملاحظة .. وماذا كان شكله ؟

حسام : إنه يشبه القار .. لحبل وضليل وأسم .. وفي كل  
مرة قابلته كان يلبس قبصاً أخضر به خطوط سوداء ..

ولم ينتظر حسام أسئلة أخرى .. فقد اندفع مرة أخرى  
خارجاً .. وانسم «حسن» و «تختخ» وقال حسن :  
ما رأيك .. هل تكفي هذه المعلومات لتابعة بائع البالونات ؟

تختخ : لا بأس بها .. وشكراً لك !

حسن : هل تعتقدون اجتماعاً للمغامرين الحسنة اليوم ؟



تخضع .. لا .. عداً صباحاً .. لماذا لا تخضع معنا !  
 حسن : كان هذا يسعدني كثيراً .. ولكنني مشغول غداً !  
 وانصرف « تخضع » وأخذ يقطع شوارع المعادي على  
 دراجته ، وقد استغرق في التفكير .. وفجأة وجد الشاويش  
 « فرقع » على دراجته .. ونقابلاً .. وقرر « تخضع » أن يستعين  
 بالشاويش فقال له على الفور : اسمع يا شاويش « على » هل  
 في إمكانك أن تحب على سؤال واحد من أجل خاطري ؟  
 قال الشاويش وقد لعب شاربه : اسأل أولاً وسأري !  
 تخضع : هل قبضت في أي يوم من الأيام على لص يلبس  
 باروكة ؟

الشاويش : ماذا ؟

تخضع : باروكة .. شعر مستعار على الرأس !  
 أخذ الشاويش يبحث بشاربه وقد بدت عليه علامات  
 التفكير ثم قال : نعم .. منذ عامين قبضت على لص من  
 لصوص المساكن .. وأثناء مطاردته سقط شعره المستعار !  
 بدا الاهتمام على وجه « تخضع » وقال : هل تذكر شكله !



أسرع تخضع ليعبر للشاويش الشاب .. وهل الشاويش حذراً

الشاويش : أنا لا أنسى شيئاً أبداً .. كان .. كان اسمه  
« الفار » وهو يشبه الفار فعلاً !

دق قلب « تخنخ » سريعا .. « ففكر كالبرق .. هل يمكن  
أن يخل اللغز بهذه السرعة ! إن الأوصاف التي قالها  
« حسام » .. قد أنتجت بسرعة .. في دقائق .. قبالة من حفظ  
حسن ..

عاد « تخنخ » يقول : هل عندكم في القسم بصمات هذا  
المص .. وهل تعرف إذا كان في السجن أو خرج .. وهل  
يمكن أن أعرف عنوانه .. وهل ..

صاح الشاويش : مهلا .. إنني سأبحث كل هذا ..  
بالطبع لا بد أن تكون له بصمات .. ولكن لا أعرف الآن إذا  
كان في السجن أو خارجه .. ولا أظن أنه مازال يسكن في  
عنوانه القديم ..

تخنخ : متى يمكن أن أحصل على معلومات عنه ؟  
الشاويش : سأعود الآن إلى القسم .. وسأمر عليك في  
المساء !

شكر «تختج» الشاويش حرارة.. فعلى أساس المعلومات  
التي سيحصل عليها.. قد يصبحون في أعقاب بائع  
البالونات.. اللص..  
أسرع «تختج» إلى الفيلا.. ولم يكدر يصل حتى اتصل به  
«حب».. قائلا:

لقد ذهبت إلى العنوان.. لم أحصل على معلومات ذات  
قيمة.. إن بائع البالونات رجل شديد الذكاء.. إنه لم يترك  
وراءه أثراً!

تختج: لقد حصلت على معلومات لأفأس بها.. وقد  
تستطيع في القريب أن تكون في أعقاب بائع البالونات!  
«حب»: هل اتصل بك أحد من المغامرين؟  
تختج: لا!!

«حب»: من أين حصلت على المعلومات إذن؟

تختج: من صديق سعودي!

«حب»: أظنه صديقك «حسن»!

تختج: نعم.. ومن شقيقه الصغير «حسام» الذي

أعطاني وصفاته كامل لبائع البالونات.. وقد استطعت أن  
أقع الشاويش «قرقع» أن يبحث عن هذا الرجل الذي  
ظلت أنه لابد أن يكون من ذوى السوابق.. وقد اتضح  
هذا.. وسوف نحصل على معلومات مؤكدة من الشاويش  
قريباً.

«حب»: إنك مدهش.. من أين تتحدث؟

تختج: من حديقة الفيلا.. فالجو حار في الداخل!  
ولم يكدر «تختج» ينتهي من جملته حتى فوجئ  
«بلوزة».. تلدغ بشدة داخل الحديقة.. فقال «حب»:  
لوزة حضرت.. سأرى ماذا حصلت عليه.. هل أراك غداً؟  
«حب»: بالطبع في موعدنا المعتاد!

قالت لوزة: لقد وجدت اللص.. وجدت اللص!  
ذهل «تختج» ووضع السماعة مكانها والتفت إلى  
«لوزة» التي مضت تقول: إذا لم يكن اللص فهو شريك  
له!!

تختج: من هو هذا اللص أو الشريك؟



## البائع المزيف !!



عاطف

قال «تختخ» : على  
مهلك يا «لوزة» .. ماهي  
حكاية بواب العمارة ..  
وحكاية الجنيئات الستة  
عشر !

لوزة : هذا البواب ..  
رجل شرس .. فظيع ..  
تختخ : اهتدي قليلا ..  
ماذا حدث ؟

لوزة : ذهبت إلى بواب المنزل المحاور لمنزل السيدة  
«نعمات» .. وحاولت أن أحصل منه على معلومات عن بائع  
البالونات .. فعاملني بخشونة ، وكاد بضربني !!  
تختخ : ولكن هذا لا يضعه في موضع الاتهام !  
لوزة : ولماذا إذن يعاملني بهذه الطريقة ؟

لوزة : إنه بواب العمارة التي بجوار منزل السيدة  
«نعمات» .. ولما نقص الوقت أردت أن أجمع من المعمريين  
بلغ ستة عشر جنبا قورا !



تختخ : لا أدري .. على كل حال سوف تبحث هذا الأمر .. وما هي حكاية الجنيات الستة عشر ؟  
لوزة : إن السيدة « نعات » التي كانت ضمن ضحايا  
المصر : سوف تحرق من مسكنها إذا لم تدفع الإيجار المتأخر .  
وهو نحو ستة عشر جنيهاً يجب أن تجتمعها فوراً .. إنها جيدة  
ممكنة بلا زوج أو ولد !

تختخ : سنفعل ذلك .. هل هناك شيء آخر ؟  
لوزة : لا شيء .. ولكن ماذا سنفعل مع البواب ؟  
تختخ : سأفكر في الأمر .. وعندنا اجتماع غداً في الصباح  
وسوف يأتي الشاويش « علي » وقد يحصل لنا على معلومات  
مفيدة بخصوص بائع البالونات !

غادرت « لوزة » حديقة القبلا بعد أن ودعت « تختخ »  
الذي جلس وحيداً يحدق في الأشجار وفي العصافير الصغيرة  
التي كانت تختبئ في الظل تحت الأغصان المورقة .. وكانت  
حاسة المغامر قد استيقظت وفكر في خطة جديدة يعرضها على  
المغامرين غداً .. خطة من خطط « تختخ » القديمة التي طالما

حلت الألغاز .. وأوقعت بالمتهمين ..

وقد عرض « تختخ » خطته في الصباح على المغامرين قبل  
أن يصل الشاويش ..

قال « تختخ » : بمجرد أن وصل المغامرون إلى الحديقة  
إن عندنا معلومات لا بأس بها عن بائع البالونات .. فأخذ  
أصدقائي له شقيق يدعى « حسام » قد شاهد البائع ووصفه لي  
وصفاً دقيقاً .. وعندى خطة ..

بدأ الانتباه على وجوه المغامرين الأربعة ومضى « تختخ »  
يقول : لقد حاولت « لوزة » أن تتحدث مع بواب العمارة  
المجاورة لعمارة السيدة « نعات » وهي كما تعلمون إحدى  
ضحايا بائع البالونات .. ولكنه عاملها بخشونة .. ولست  
أستبعد أن يكون خائفاً من شيء ما ..

أسرعت « لوزة » تقول :

نعم .. إنه خائف فعلاً !

محب : وما هي خطتك ؟

تختخ : حسب المعلومات التي قالها « حسام » .. كان

بائع البالونات رجلاً نحيفاً يشبه القار . . ويلبس باروكة . .  
ويرتدى قيصاً أخضر به خطوط سوداء . . ومن الممكن أن  
يقوم أحدها بالتكر ليصبح مثله

لوزة : الوحيد الذي يصلح هو «عاطف» !

عاطف : هل أشبه القار «بالوزة» ؟

لوزة : لم أقصد السخرية منك . . ولكن أنت أقرب  
المغامرين إلى شكل بائع البالونات !

نختخ : «لوزة» معها حق . . وسنستدعى «حسام» بعد  
ساعة . . وفي خلال هذه الساعة سوف يأتي معي  
«عاطف» . . لأضعه في ثياب التنكر . . ثم ترى رأي  
«حسام» . . فيه . . ثم نشترى بعض البالونات ونرسم عليها  
بعض الوجوه ونرسله في الشوارع التي كان يمر بها بائع  
البالونات الأصلي . . وسنتظر لعل أحداً يتصل به . . ربما  
البواب أو غيره . . ومن هنا يمكن أن نبدأ . .

وافق المغامرون على الحملة بحماسة . . وقالت «نوسة» . .  
سأذهب أنا «ولوزة» لشراء البالونات ورسمها !!

نختخ : وسأقوم أنا بعمل التنكر !!

محب : وسأنتظر أنا الشاويش !

نختخ : عظيم . . موعدنا بعد ساعة .

ذهب «نختخ» و«عاطف» إلى غرفة التنكر في منزل

«نختخ» . . وبسرعة قام «نختخ» بعملية التنكر

«لعاطف» . . وأحضر أحد قصائمه الخضراء اللون ثم وضع

عليه خطوطاً سوداء . . وبعد ساعة كان منظر «عاطف» . .

قد تغير من ولد وسم رقيق الشكل إلى بائع بالونات غريب

المهية . . وبعد ساعة كان المغامرون يجتمعون مرة أخرى . .

كانت «لوزة» و«نوسة» . . قد أحضرنا البالونات واشترك

معها «محب» في رسم بعض الوجوه عليها . . وعندما شاهدوا

شكل «عاطف» انفجروا في الضحك . . ولكن «عاطف»

لم يشترك في حملة الضحك هذه . بل قام بتشيل دوره خير

قيام وأخذ يصيح : بالونة بقرش . . بالونة كبيرة بخمسة

صاغ .

وقام «نختخ» بالانصال بصديقه «حسن» الذي حضر



مسرعا ومعه شقيقه «حسام» . وعندما ظهرا على باب الحديقة كانت في انتظارهما مفاجأة . . . بائع البالونات الذي كان «عاطف» طبعاً .

ولم يكف «حسام» يراه حتى صاح في دهشة ! هذا هو بائع البالونات !

أما حسين . . فقد ابتسم . فهو يعرف أن بائع البالونات الذي يقف في الحديقة ليس إلا أحد المغامرين الخمسة . قال «تختخ» لحسام : إنه ليس بائع البالونات الذي تعرفه . . إنه أحد زملائنا المغامرين . .

حسام : ولكنه يشبه بائع البالونات بالضبط . . خاصة هذا القميص . . وهذا الشعر . . ولكن هناك شيء !

تختخ : ما هو ؟

حسام : إن بائع البالونات أكبر سعة من «عاطف» ! تختخ : هذا ما أريد أن أسمع منك . . ما هي

ملاحظاتك الأخرى ؟

حسام : إنه لم يكن يلبس مثل هذا الحذاء الأبيض . . إنه

يلبس «شيشيد بلاستيك» !

تختخ : عظيم . . هل ثمة شيء آخر ؟

حسام : هذا كل ما أذكره !

تختخ : شكراً . . لقد أدت خدمة لا تُسَى !

ثم التفت «تختخ» إلى «محب» وسأله : ألم يحضر

الشاويش ؟

محب : لا . . لم يحضر !

تختخ : مدهش !

وطاب «تختخ» و «عاطف» في حين جلس «حسين»

و «حسام» مع بقية المغامرين يتحدثون . . وضحكت «لويزة»

للجميع حكاية السيدة «نعمات» التي لا تجد ما تدفعه أجراً

لشقتها . . فحس «حسين» . . للمساهمة في هذا التبرع بأكثر

تصيب .

بعد فترة عاد «تختخ» وحده . وقال : لقد طلبت من

«عاطف» أن يطوف بنفس الشوارع التي طاف بها بائع

البالونات من قبل . . وسوف نعرف إذا كان هذا البائع اللص

له صلات بعض الناس أو الشركاء الذين ساعدوه على  
السرقة أولاً .

في هذا الوقت كان « عاطف » يسير في الشوارع متادياً  
على البالونات بصوت حاول أن يجعله خشناً بقدر  
ما يستطيع . . . ولدهشته الشديدة أقبل عليه عدد من الأطفال  
والصبية يشترون البالونات حتى خشي أن تنفد . . فأسرع إلى  
الشوارع التي حدثت فيها السرقات حتى يؤدي مهمته الأصلية .

ذهب إلى الشارع الأول وتسكع به طويلاً . . ولكن  
أحداً لم يكلمه سوى الذين حضروا لشراء البالونات . . ثم  
ذهب إلى الشارع الثاني . . ولم يحدث شيء ، وأحس باليأس  
يشرب إلى نفسه . . ولكن في الشارع الثالث حدث شيء  
مثير . . لقد أخذ ينادي على البالونات . . وحضر بعض  
الصبية للشراء وفجأة تقدم منه ولد صغير متشرد ووضع في  
يده خمسة قروش وطلب بالونة . . وعندما سلمه البالونة  
وضع الولد في يده قطعة صغيرة من الورق وقال : من  
صديقك !



كان « عاطف » يسير في الشوارع متادياً على البالونات . . وأقبل عليه عدد من الأطفال

ثم اختفى الولد سريعاً ، ولكن ملاحه رُحمت في ذهن  
القاهر الصغير . . . وكاد «عاطف» يعود ، ولكنه قرّر  
الاستمرار في مهمته . . . فذهب إلى الشارع الرابع . .  
ولم يحدث شيء . . .

ثم ذهب إلى الشارع الخامس حيث تقع العمارة التي تمت  
فيها سرقة السيدة «نعمات» . . . والتفّ حوله عدد من  
الأولاد . . . وأخذ يبيع البالونات وهو ينظر هنا وهناك . .  
وقبالة أحس بمن يقبض على ذراعه من الخلف بشدة . .  
وسمع صوتاً خشناً يقول : «ما الذي أتى بك إلى هذا المكان . .  
أهرب فوراً فالشرطة تبحث عنك !

التفت «عاطف» . . . فشاهد شخصاً ضخماً يلبس  
الملابس البلدية . . . له شارب ضخم ووجه غليظ . . . وعرف  
على الفور أنه لا بد أن يكون بواب العمارة الذي وصفته  
«لويزة» . . .

أخذ الرجل ينظر إليه لحظات . . . وأحس «عاطف» أن  
في عينيه نظرة شك قوية . . . إنه يشك في هذا البائع . . . إنه

ليس البائع الذي يعرفه برغم التكرار المتفق . . . وأسرع  
«عاطف» بدير وجهه حتى يترك الرجل بين الشك واليقين . .  
وأسرع يبيع للأولاد البالونات ثم تركهم وأخذ يسير بسرعة  
مبتعداً عن المكان . . . ولم يكده يدخل الشارع التالي حتى  
حدث شيء . . .





لقد حدث آخر شيء  
كان يتوقعه «عاطف» ..  
ظهر الشاويش «على» على  
دراجته في أول الشارع  
القصير .. ووقعت عيناها على  
بائع البالونات وتوقف  
لحظات وقد فتح عيبيه على  
آخرها .. ثم انطلق بسرعة  
وهو يطلق صفارته ..



الشاويش على

أسرع «عاطف» بحرى .. ستكون كارتة لوقيص عليه  
الشاويش .. بالطبع من الممكن الكشف عن شخصيته ..  
ولكن الشاويش قد يتضايق ويقبض عليه ويضعه في  
الحبس ..

كانت المفارقة غير متكافئة .. فقد كان الشاويش على

دراجته أسرع من «عاطف» على قدميه .. ولكن  
«عاطف» لجأ إلى أسلوب المراوغة .. فأخذ يصعد فوق  
الرصيف .. ثم ينزل ويدخل أحد المحلات ويخرج من الباب  
الآخر والشاويش يلهث خلفه .. مرة على دراجته .. ومرة  
على قدميه .. وأخيراً وجد «عاطف» فيلا حولها حديقة  
كثيفة الأشجار .. ولم يتردد .. قفز السور ثم أسرع بحرى بين  
الأشجار الكثيفة .. وكان قد تعب من الجرى ومن حرارة  
الشمس فاختار جذعا قديما فسلخا ثم ألقي نفسه عليه وجلس  
يلهث ..

كان الشاويش يدور حول الحديقة .. وكان  
«عاطف» .. يسمع وقع خطواته .. وتذكر في هذه  
اللحظة الورقة التي سلمها له الولد الصغير .. وأسرع بفتح  
كفه .. كانت ورقة رقيقة جداً قد بللها العرق .. وعليها سطر  
بالقلم الرصاص لم يستطع أن يقرأه .. فقد أثر عليه العرق ..  
وفي نفس الوقت لم يكن الضوء كافياً ..

ظل الشاويش يدور حول الفيلا لحظات .. ثم صبح

«عاطف» صوت وقع أقدامه وهو يقرب من باب الفيلا .  
ومع جرس الباب يقرب . . وعرف أن الشاويش سوف  
يستعين بأصحاب المنزل في مطاردته . . وفي هذه اللحظة  
خطر له خاطر الوحيد الذي كان يجب أن يفكر فيه منذ  
ساعة . . وكانت رؤية المياه المتدفقة في الحديقة هي التي  
أوحى له بالخطر الذي نقده قوفاً .

قام بترك البالونات من يده فصعدت واشتكت  
بالأغصان . . ثم خلع ياروكة الشعر وأخفاها بين أوراق  
الأشجار المتساقطة . . ثم خلع القميص وغسله سريعا فزال  
اللون الأسود وأصبح القميص أخضر . . ثم غسل وجهه  
فزال الأصباغ التي عليه . . وهكذا في دقائق قليلة عاد  
«عاطف» إلى شخصيته الحقيقية . . وسار في طرقات الحديقة  
متبعاً عن مبي الفيلا . . وتوقف لحظات ، وأرهف  
السمع . . ثم قفز السور وأصبح في الشارع . . توقف قليلا  
تلفت حوله . . لم يكن هناك إلا بضع صبية يلعبون الكرة . .  
فتسلل في هدوء متبعاً عن الفيلا . .

بعد ربع ساعة كان «عاطف» . . قد وصل إلى  
الحديقة . . وكان المغامرون هناك ولكن «حسين» وشقيقه  
«حسام» كانا قد غادرا الحديقة . . صباح المغامرون : ماذا  
خلفك ؟

عاطف : خلى الشاويش «على» . . لقد حاول أن  
يقبض على بائع البالونات !  
لوزة : بائع البالونات !

عاطف : نعم . . بائع البالونات المزيف . . لقد شاهدني  
الشاويش وأنا في آخر جولتي وطاردني في الشوارع . . وهو  
الآن يبحث عني في حديقة إحدى الفيلات . . وأظنه  
سيقلب الدنيا عندما لا يجد مني سوى البالونات المعلقة في  
الشجر .

والثف المغامرون حول «عاطف» يستمعون . . فشرح  
لهم كل شيء . . ثم أخرج الورقة من جيبه . . الورقة الصغيرة  
المبللة بالعرق وناولها «لتختخ» .  
أمسك «تختخ» بالورقة ، وأخذ يفردها بأصابع

مرتعدة . . . إن فيها بالتأكيد معلومات . . . واستطاع بحسنة  
أن يقرأ السطر الوحيد الذي فيها . . . كان مكتوب بالقلم  
الرصاص هذه الكلمات : ماذا جعلك تأتي إلى هنا ؟ اختف  
فوراً وإلا سنكشف كلنا .

قرأ « تخنخ » الكلمات بصوت هادئ . . . واستمع  
الأصدقاء إليه . . . وصاحت لوزة : إنها نفس الكلمات التي  
رددها « عاطف » على لسان البواب . . . إنهم جميعاً  
شركاء . . . البواب وبائع البالونات . . . وهذا الذي كتب  
الرسالة إلى بائع البالونات .

فوصة : لقد كانت خطة محكمة فقد استطاعوا أن يقوموا  
بخمس سرقات دون أن يصل رجال الشرطة إلى أية معلومات  
عنها . . . ولكن فكرة « بائع البالونات » كشفت هذه الخطة !  
محب : يجب أن نستفيد من هذه المعلومات فوراً . . .  
وإلا فإنهم سوف يكتشفون أن بائع البالونات ما هو إلا قبح  
وقعوا فيه .

تخنخ : دعونا ننظر بهدوء أكثر . . . إن ما يجب أن نبحث

عنه أولاً هو الولد الصغير الذي سلم « عاطف » الرسالة . . .  
فهذا الولد سوف يدلنا على الشخص الذي سلمه الخطاب .  
عاطف : وهناك البواب أيضاً . . . من الواضح أنه  
شريك !

تخنخ : نعم . . . ولكن !

وقبل أن يتم جلسته شاهدوا الشاويش « على » يظهر في  
طرف الحديقة . . . كان منظره غريباً ومثيراً للضحك . . . فقد  
كان العرق يتصبب من وجهه . . . وشارب المرتفع دائماً قد  
تدلى على فمه . . . وفي يده كان يحمل مجموعة من  
البالونات . . . أدرك المغامرون على الفور أنها نفس البالونات  
التي تركها « عاطف » في حديقة القبلا في أثناء مطاردة  
الشاويش له .

صاح الشاويش : أين أنتم ؟ لقد كدت أقبض على  
اللعن . . . على بائع البالونات !

تخنخ : ولماذا لم تقبض عليه ؟

الشاويش : لقد طاردته مطاردة عنيفة . . . وكاد يسقط



في يدي . ولكنه لجأ إلى حديقة كثيفة بالأشجار . . . واستطاع  
أن يفلت مني . . . هذا الوعد شديد الحب والدهاء !

كاذب « عاطف » . . . بصحكك ، ولكن نظرة من « نخخ »  
أوقفت الانتصام على شفتيه . . . فقد كان « نخخ » يريد ألا  
يغضب الشاويش . . . إنهم في حاجة إليه لحل اللغز  
والوصول إلى بائع البالونات الحقيقي .

قالت « نوسة » : وماذا ستفعل بهذه البالونات يا حضرة  
الشاويش ؟

الشاويش : سوف أضعها في القسم . . . إنها دليل يجب  
تحريره !

لوزة : ما معنى تحريره يا شاويش ؟  
قال الشاويش وقد انتصخت ملامحه : ألا تعلمين أن كل  
دليل يقع في قبضة رجل الشرطة لا يد من وضعه في حجر  
حتى يقدم للقاضي في أثناء نظر القضية !

لوزة : وما هو الحرز ؟  
صاح الشاويش بغضب : كيف تدعون أنكم مغامرون

ولا تعرفون معنى الحرز . . . إن معناه هو وضع الدليل في  
مظروف أو لفه حسب حجمه . . . وهذا المظروف أو اللفة اسمه  
الحرز !

لوزة : فهبت الآن !  
قال « نخخ » : اسمع يا حضرة الشاويش . . . سنضع يدك  
على شخص يعرف بائع البالونات ! !

الشاويش : من هو ؟  
نخخ : إنه بواب العمارة المجاورة لمزل السيدة « تعات  
التي سرق منها فستان الفرح !

الشاويش : لقد استحويت من قبل . . . ولكنه أكد لي أن  
لا علاقة له ببائع البالونات أو السرقات !

نخخ : إننا متأكدون !  
الشاويش : كيف !

نخخ : لن نقول لك الآن . . . ولكن خذها نصيحة منا  
وحاول أن تحصل منه على معلومات عن بائع البالونات .  
كان الشاويش مازال واقفاً عند طرف الحديقة

والبالونات في يده تطير في الهواء .. الحفيف .. وأخذ يتم  
من بين أسنانه .. لا أدري كيف هرب هذا المجرم .. لقد  
وضعت في المصيدة ، ولكنه استطاع الفرار .

تختخ : لا داعي لإضاعة الوقت في الندم يا شاووش ..  
أقبل نصيحتنا واذهب لمقابلة الباب !

صاح الشاووش بانفعال : إنني لا أقبل نصيحة من  
مجموعة أطفال مثلكم .. سوف أقبض على بائع  
البالونات .. سأقبض عليه .. دون تصالحكم !

وابتعد الشاووش ثم ركب دراجته ومضى .. ووقف  
المارة الذين في الشارع يتفرجون على الشاووش وهو يحمل  
البالونات وارتفعت منهم الضحكات .. وتضايق الشاووش  
وأخذ يلعن الجميع ..

قال « محب » : هيا بنا سريعاً ! !

تختخ : سنقسم إلى قسمين .. أنا و « عاطف » سنذهب  
للبحث عن الولد الذي سلم لعاطف الرسالة .. وأنت  
و « لوزة » تذهبان لمراقبة الباب .. وتبقى « نوسة » هنا حتى

تتصل بها وقت الحاجة .

وقفر المغامرون الأربعة على دراجاتهم .. وانطلقوا إلى  
مهمتهم .. وسرعان ما وصل « عاطف » و « تختخ » إلى  
الشارع الذي وقعت به سرقة التحفة الثينة .. نفس الشارع  
الذي تلقى فيه « عاطف » الرسالة من الولد المشرود .. وأخذوا  
يدوران في الشارع .. ولكن لم يكن هناك أثر للولد .

مضت ساعة في الذهاب والإياب دون نتيجة .. وأحس  
المغامران بالتعب .. وكانت ساعة الغداء قد أوشكت ..  
فقررا العودة إلى المنزل على أن يستأنفا البحث في المساء .  
لم يكده « تختخ » يصل إلى منزله .. حتى وجد « لوزة »  
في انتظاره .. كان وجهها متضرجاً بالاحمرار وصاحت به  
عندما رآته : توفيق .. ألم أقل لك إن الباب مشترك في  
السراقات لقد ذهبنا للبحث عنه وفوجئنا أننا و « محب » أنه  
غادر مكانه مسرعاً بعد ظهور بائع البالونات وأنه جمع  
حاجاته وصافر إلى بلدته في الصعيد حيث يصعب الوصول  
إليه !

## من الذى خدع الآخر؟



عاطف

كانت «لوزة» هى دائماً صاحبة المفاجآت... ولكن هذه المفاجأة كانت سيئة للغاية... فهذا يعنى فقدان أحد الحبيوط التى ستحل لغز بائع البالونات... ولكن «تختخ» لم يفقد أعصابه وقال: لا بأس... لقد طلبنا

من يمثل القانون الشاويش «على»... أن يحاول الحصول على معلومات منه، ولكنه لم يسمع إلى نصيحتنا... بنى أن نعتد على أنفسنا... هذا المساء سأذهب مع «عاطف» للبحث عن الولد المشرود... وقد تتمكن عن طريقه من الوصول إلى شيء.

عندما هبط المساء فى ذلك اليوم... كان «تختخ» و

«عاطف» فى طريقهما إلى الشارع الثالث الذى وقعت فيه سرقة التحفة الغالية... حيث جاء الولد المشرود وسلم الرسالة «لعاطف»... وكان الاثنان مصممين على الوصول إلى هذا الولد... وتحدث «تختخ» إلى «عاطف» قائلاً: أنت تذكر بالطبع المكان الذى جاءك فيه الولد المشرود؟

«عاطف»: طبعاً... لقد كان قريباً جداً من المنزل المروق!

«تختخ»: ببساطة فإن الذى أرسل لك الرسالة يسكن فى هذه المنطقة... فمن المستحيل أن يكون قد مر فى هذا المكان... فى هذه الساعة... بالمصادفة!

«عاطف»: هذا يحتاج صحيح!

«تختخ»: إذن فإن محال بحثنا سيكون فى هذا المكان بالضبط!

ووصل الاثنان إلى المكان وقد بدأ الظلام يهبط... وكان الحظ حليفهما من اللحظة الأولى... فقط لاحظ «عاطف» ولداً صغيراً يدخل إحدى العمارات وهو يحمل كمية من الخيز



فأمسك بذراع « تختخ » مسرعاً وصاح بانفعال : هذا هو الولد !

تختخ : عظيم .. لقد بدأنا العمل الجدى !  
أسرع الاثنان إلى مدخل العمارة ، وقال « تختخ » ملاحظاً : من المدهش أنها نفس العمارة التى وقعت بها السرقة .

وقف لحظات .. وكان « تختخ » يتابع بعينه أرقام المصعد وهى تضىء .. وعرف أن الولد قد ركب المصعد إلى الطابق الخامس .. وقال فى نفسه : من المدهش أنه نفس الطابق الذى وقعت به السرقة .

أخذ ذهن « تختخ » يدور بسرعة .. إن المسألة تحتاج إلى مزيد من الاستنتاجات ولا حظ « تختخ » أن المصعد بدأ يهبط مرة أخرى .. ووقف هو و « عاطف » .. ينتظران .. وهبط المصعد .. ولكن الولد لم يهبط .. لقد تزلت حيدة عجوز نظرت إليهما لحظات ثم مضت فى طريقها .

مضت فترة .. وظهر بواب ضخيم الجسم قادماً من غرفة

داخلية .. ونظر إلى « تختخ » و « عاطف » ثم قال : ماذا تريدان ؟

كانت لحظات حرجة .. ولكن « تختخ » أسرع بقول : هل هذه العمارة رقم ١٦ ؟  
قال البواب : لا .. إنها العمارة المجاورة !  
تختخ : شكراً لك !

وخرج الصديقان .. ووقفوا فى مكان مظلم يرقبان باب العمارة .. وقال « عاطف » : من سوء الحظ أن « زلجرا » مريض .. لقد كان من المفيد جداً لنا لو أنه موجود !  
تختخ : نعم .. لا أدري ما إذا أصابه .. إنه يرفض أن يغادر كوخه الصغير وقد بدا عليه الخزال .

عاطف : لا بد أن نذهب به إلى الطبيب البيطرى غداً !  
فى هذه اللحظة ظهر الولد المشرد مرة أخرى .. كان يمسك بيده شئمة من البلاستيك وعرف الصديقان أنه ذاهب لشراء شئ ما .

تحرك الولد فى اتجاه السوق .. وتخلقه « تختخ »

و «عاطف» و «ممس» و «تختخ» : هل أنت متأكد أنه هو !

عاطف : هل تظن أنني أنسى في موقف كهذا !

وصل الولد إلى السوق ، وأخذ يشرى بعض الأطعمة

والفاكهة . . وعندما انتهى من الشراء ، وأخذ طريق

العودة ، قرر «تختخ» أن يبدأ ، فاتجه إليه وقال : إني أريد

أن أتحدث معك !

نظر الولد إليه باستهارة وقال : ماذا تريد ؟

تختخ : إن بائع البالونات أرسلنا لك !

انصت عيني الولد ببريق الدهشة وقال : عم «سعيد» ؟

تختخ : نعم !

الولد : ولكنه كان هنا هذا الصباح . . لماذا لم يقل لي !

تختخ : لا نعرف . . لقد طلب منا أن نحضر إلى هنا ،

ونطلب منك أن تأتي معنا إليه . إنه يريدك في مسألة هامة !

الولد : ولكن لا بد أن أذهب أولاً لتسلم هذه

الماكولات إلى أصحابها !

تختخ : سنتفرك حتى ننتهي من مهمتك !

وسار الثلاثة معاً . . وكان «تختخ» يتمنى أن يسأل الولد

عن أعطائه الرسالة في الصباح لتوصيلها إلى بائع

البالونات . ولكنه كان يخشى أن يسريب الولد فيه ولا يأتى

معه . .

وصلوا إلى الشارع الخامس . . وذهب الولد لتسلم

الطعام ، ووقف «تختخ» و «عاطف» في الانتظار . .

ومضت مدة أكثر من اللازم وبدأ المغامران يشعران بالقلق . .

هل اختفى الولد ؟ هل أحس بشيء غير عادي ؟ هل خرج

من باب آخر في العمارة ؟

ولكن بعد ثوان قليلة من هذه الأسئلة ظهر الولد مرة

أخرى في مدخل العمارة . . وأخذ ينظر حوله ثم خرج إلى

الشارع . واتجه إلى حيث يقف الصديقان . وقال : هل

طلب عم «سعيد» منك أن تأتيا معي ؟

تختخ : نعم !

الولد : أتيا إذن تعرفان مكانه ؟

تختخ : لا لقد قابلنا بالمصادفة !

الولد : ولماذا تأتيان معي ؟

تختخ : لا نعرف . . هذا هو ما طلبه !

الولد : إذن هيا بنا !

وسار الثلاثة . . وبعد دقائق خرج من الشوارع الواسعة إلى بعض الحواري الضيقة . . وعرف « تختخ » من الاتجاه أنها يسيران إلى عزبة « فهمي » في نهاية المعادي . حيث المنازل الصغيرة ، والعشش والأشكواخ . . وأحس « تختخ » ببعض القلق . . شيء ما في نفسه كان يحدثه أنهم متبعون بشخص ما . . كان يشعر أن ثمة نظرات تتبعه . . ولكنه قرر ألا يلتفت حوله مطلقاً حتى لا ينبه من يتبعهم أنه أحس بوجوده .

ظلوا يسرون داخل عزبة « فهمي » حتى مشارف الصحراء الواسعة . . وقلت حركة المارة حتى انعدمت وأصبحوا وحدهم . .

وأحس « تختخ » بمن يتبعهم وهو يقرب منهم سرعاً . وقرر أن يلتفت . ولكن بعد قوت الأوان . . فعندما أدار



حينئذ خرج « تختخ » معي إلى الأمام وفي الصحراء



رأسه شاهد وجه الرجل في الظلام . لم يتبين ملامحه  
جيداً . . كل ما رآه منه عيناه اللتان كانتا تتوهجان بالغضب  
والشراسة . . ثم فاجأته ضربة موجعة من عصا على رأسه .  
وسقط على الأرض وغاب عن وعيه تماماً .

عندما استيقظ « تحتغ » بعد فترة لا يعرف مداها ، وجد  
نفسه مقيداً وملقى على الأرض في غرفة من الصفيح .  
ويجواره « غاطف » . . أخذت عيناه تألقان الظلام  
تدرجياً . . وشاهد ما حوله . كانت هناك أشياء كثيرة قديمة  
متناثرة في كل مكان . . إطارات سيارات ودراجات  
قديمة . . كمية من الأسلاك والخيال معلقة . . عشرات من  
الأحذية البالية . . صناديق خشبية مكسرة . . وقرب وجهه  
رأى قاراً ينظف أنفه بيديه . . وأخذ هو والقار يتبادلان  
البظرات لحظات . . ثم قفز القار مبتعداً .

كانت يده مربوطتين خلف ظهره ، وساقاه مقيدتين  
جيداً . . وعلى فمه منديل مربوط بشدة . . وكان رأسه يؤلمه  
من أثر الضربة . . وأخذ يفكر في الساعات التي مضت .

وعرف أنه كان يجب أن يتصرف قبل أن يهاجمها ذلك  
الشخص ولكن رغبته في الوصول إلى بائع البالونات جعلته  
سبي حذره .

بعد لحظات بدأ «عاطف» يفتح عينيه . . وأخذ يحدق  
لحظات حوله حتى التفت عيناه بعيني «تخت» . . وتقاهما  
دون كلمات . . إنها في مأزق محيف فلا أحد يدري أين هما  
الآن .

سمعا صوت حديث يدور في الغرفة المجاورة . . كان  
حديثاً هامساً في البداية ثم بدأت الأصوات ترتفع بكلمات . .  
كان شخصان يتبادلان الاتهامات . . وكل منهما يلقي بالتهمة  
على الآخر .

كان أحدهما يقول : كيف تفعل ذلك ؟  
رد الآخر : لقد كان بعيداً عني . . وكان يلبس نفس  
ملابسك !

الأول : أنت أصعب إذن !

الثاني : قلت لك . . كان بعيداً عني !

الأول : نحن الآن في مأزق حقيقي !

الثاني : لا تخف . . سأعطيك مبلغاً كبيراً وتستطيع الفرار  
بعيداً أنت والولد . . كل ما أطلبه منكما التخلص من هذين  
الولدين . . إنها يعرفان الكثير !

الأول : وكيف نتخلص منهما ؟

الثاني : هذه مهمتك . . إنني أحتاج إلى أسبوع واحد  
أجهز نفسي للسفر خارج البلاد . . ولن أعود مرة أخرى .  
الأول : الحل أن تركهما هنا !

الثاني : هذا خطر فيحتمل أن يكون قد شاهدما أحد  
وعن تحملها إلى هنا !

تحدث الولد فقال : لم يكن هناك أحد !

الثاني : من الأفضل نقلها بعيداً . . وأنا أقترح أن تنقلها  
إلى بلد «مصطفى» في الصعيد !

الأول : لقد هرب «مصطفى» ولا أظن أنه سيذهب إلى  
بلده . . فمن السهل جداً على رجال الشرطة متابعته والوصول  
إليه !

## قطعة المنشار الصدئة



نخخ

كان على الغامرين أن  
يتصرفا بسرعة .. فإذا تم  
نقلها إلى السيارة المغلقة  
وسارت بها بعيداً إلى حيث  
لا يدريان .. فلا أحد يمكن  
أن يتبعها ويعرف مكانها  
وهما لا يعرفان إلى أين  
ستذهب السيارة .. وما هي  
النهاية بعد كل ذلك !

أخذ « نخخ » و « عاطف » يشادلان النظرات .. كانت  
كافية ليفهم كل منهما الآخر ..  
وهكذا بدأ كل منهما يحاول التخليص من قيده .. ولكن  
ذلك كان عيئاً .. فقد كانت الأربطة قوية ومحكمة  
ودارت برأس « نخخ » فكرة .. فو مثل هذا العرقه التي

الثاني إذن سأحضر لكما سيارة نقل مغطاة .. تنفلان فيها  
للذين إلى مكان بعيد ثم يبقيان معكما أسبوعاً .. وسهراك ..  
وعند عودتهما إلى المعادي تكون جميعاً ابتعدنا عما يكفي !  
الأول : ومتى تأتي السيارة ؟

الثاني : بعد ثلاث ساعات والسائق كان يعمل عندي  
وهو موضع تقبي تماماً ولن يتحدث بما يشاهده !  
الأول : والشهود !

الثاني : سأحضرها معي !  
ومع « نخخ » و « عاطف » صوت أقدام كيتعد ثم ساد  
الصمت من جديد .





تشبه الحجر لا بد من وجود شيء حاد . . شيء قديم يمكن استخدامه للتخلص من هذه القيود . . وأخذ ينظر في الظلام ويدير رأسه هنا وهناك . . وفهم « عاطف » ما تعني هذه الحركة . . فأخذ هو الآخر ينظر حوله باحثاً عن شيء مماثل لما فكر فيه « تحنخ » . .

كانت حيوط من الضوء تنفذ خلال جدران الغرفة الصاج . . وتبع « تحنخ » بعينه هذه الأشعة الرفيعة . . وفي نهاية إحداها شاهد شيئاً يلسع . . أخذ يدق النظر فيه . . ووجد أنه قطعة من منشار قديم قد علت أجزاء منه طبقه من الصدأ . . وبقي الجزء الآخر يلسع وأخذ « تحنخ » يزحف على جانبه إلى حيث قطعة المنشار . . كانت محاولة مضنية لأنه كان يزحف كثعبان مضروب . . وكانت المسافة بعيدة . . وجسده يتألم من القيد . . ومن بعض الأشياء المديبة التي كان يمر عليها . . ولكنه في النهاية وصل إلى قطعة المنشار . . واستجمع كل قوته ومد يديه المربوطتين وأمسكها بأصابعه . . ولكن قطعة المنشار كانت تحت مجموعة من قطع الحديد



فتح الباب زحزح تحت لم يملك الاثنان خطه انه يافع بالاوليات

الثقيل . . وأخذ يحاول جديها . . فأدمت أصابعه . . ولكنه  
استمر في المحاولة والعرق ينضح من جسده ووجهه ويسقط في  
عبيه فيلهبها . . ولكنه استمر في المحاولة .

وأخيراً استطاع أن يسرعها من مكانها وأحس بارتياح  
شديد . . كانت لا تزال تحتفظ بجذبتها برغم الصدا . وكان  
طولها نحو عشرة سنتيمترات . أمسكها بأصابعه . ثم أخذ  
يرحف عائداً إلى مكانه . . واقتضى هذا بعض الوقت  
وكثيراً . من الجهد . . ولكن لا بد أن يعود . . ولحسن الحظ  
أنه عاد إلى مكانه في نفس الوقت الذي فتح فيه الباب وظهر  
رجل عجيف لم يشك الاثنان لحظة أنه بائع الباليونات . .  
وقد كرا قول « حسام » إنه يشبه القار . . لقد كان يشبه القار  
فعلاً . . اطمأن الرجل إلى وجودهما ثم أغلق الباب الفاصل  
بين الغرفتين . وعاد يتحدث إلى الصبي حديثاً هامساً لم  
يستطع المغامر أن يسمعه .

مر الوقت ببطء . واستطاع « تختخ » بالنظر إلى ساعته  
الفسقورية أن يعرف أن الساعة قد تجاوزت الواحدة

صباحاً . . فإذا كان الرجل الذي سيحضر السيارة قد انصرف  
منذ ساعة . . فمعنى هذا أنه سيأتي في الثالثة صباحاً تقريباً .  
كان المغامران يشعران بالتعب والجوع . . ولكن

« عاطف » عندما شاهد قطعة المشار الصدئة في أصابع  
« تختخ » أحس بقدر من الانتعاش . . ففى إمكانهما الآن أن  
يهربا . . ولكن . . « تختخ » كان يفكر في شيء آخر . . فإنها  
إذا هربا الآن . فهناك احتمالان : الأول أن يشعرهما الرجل  
والولد فيقع صراع لا أحد يدري كيف ينتهى . . والثاني أن  
يتسكنا من الحرب فيهرب الولد والرجل بائع الباليونات وربما  
لا يعثر لهما على أى أثر بعد ذلك . . كان الحل الذى فكر فيه  
« تختخ » هو الحل الأفضل . . أن يركبا السيارة . ثم يحاولان  
الهرب منها . . وتخيل سيارة النقل المغلقة . . إنها في العادة  
تغلق بلسان من الحديد يمكن تحريكه من الداخل . . فإذا  
استطاع أن يحرر يديه وقدميه هو و « عاطف » فسوف  
يتسكنا من الحرب من السيارة ومتابعهما .

وعندما وصل تفكيره إلى هذا الحد استلم النوم .

وعرف «عاطف» أنه وصل إلى محطة محددة . فنام هو الآخر .

استيقظ «تختخ» و «عاطف» على الأيدي وهي تحملها إلى السيارة . كان «تختخ» قد أخفى قطعة المشارة تحت قبضته . وسرعان ما كانت موضوعه داخل صندوق السيارة . وأخذ «تختخ» يضع قلبه واجت إلى طريقة إغلاق السيارة . هل كان هناك قفل ؟ لا . إنه اللسان الحديد العادي الذي تعلق به سيارات النقل . ورقص قلبه غمراً . لقد نجح نصف خطته . وبقي النصف الأهم . بعد لحظات تحركت السيارة . وأخذت تسير في الطريق غير الممهدة فترة قبل أن تغل إلى الشوارع المرصوفة . وكان ذهن «تختخ» يعمل بسرعة . لقد أفادته ساعات اليوم . كان يحس بالجوع حقاً وبالآلام في جسده . ولكن هذه كان يقظاً . كانت خطته الأولى أنه يهرب هو و «عاطف» ولكنه أخذ يعدل في خطته . فلو هربا معاً فقد تغلبت عليها السيارة . صحيح أنها سيأخذان رفقها ولكن البحث عنها

بعد ذلك سيأخذ وقتاً طويلاً أو قد يكون الرقم مريضاً فلا يستطيعون الوصول إليها . وعلى هذا فقد قرر أن يبنى هو ويذهب «عاطف» لإخطار الشاويش وبقية المغامرين .

وعندما استقر على هذا الرأي أخرج قطعة المشارة من تحت القميص بتحريكها بإصبع واحدة حتى خرجت من فتحة القميص . ثم أمسكها بأصابعه وقرر أن يفك وثاق «عاطف» أولاً . ولم يأخذ هذا منه إلا بضعة دقائق . واستطاع قطع الحبل . ولم يكده «عاطف» بفك يديه حتى صارغ برفع المنديل المربوط على فمه . فقد كان يحس أنه يكاد يختنق . وفي لحظات كان المغامران قد فككا جميع الأربطة . وبدألا استامعة في ظلام السيارة التي كانت تقطع الطريق بسرعة .

همس «تختخ» : إنني أكاد أتصور الطريق الذي تقطعه السيارة !

**عاطف** : وأنا أيضاً . إنها الآن في الطريق إلى منزلان الدسكة الحديد وسوف تعبهم وتسير رأساً إلى كوزنيش



لنأفك . بعدوا سيكون أمامها أن تتجه إلى القاهرة أو  
حلوان .

تخضع : أرجع أنها ستأخذ الطريق حلوان . . فهناك يمكن  
أن تعبر جنوباً في القرى الكثيرة المنتشرة على طريق  
( المرازيق / الحيزة ) . كما أنها يمكن أن تتجه إلى  
بنى سويف .

عاطف : وما هي خطتك ؟

تخضع : منزل أنت عند المزلقان . لأن السيارة ستضطر  
إلى تخفيض سرعتها هناك . سواء كان القطار قادماً أو غير  
قادم . ففضاء القطار لا تسمح بالسرعة . خاصة أنها  
سيارة قديمة .

وقف الصديقان عند باب السيارة الخلفي . وأمسك  
تخضع بقطعة المشارة وأخذ يحس بها مكان اللسان الخلفي  
الذي يغلق الباب حتى عثر عليه . وأنهى فرصة سير السيارة  
على بعض المطبات . وارتفاع صوتها فحرك اللسان فخرج من  
مكانه وتبدل جانب السيارة .



وصات السيارة إلى المزلقان كما توقع تخضع وبدأت  
تهبط من سرعتها . وقال تخضع لعاطف : اذهب فوراً  
إلى منزل الشاويش . ومعك رقم السيارة وأطلب من  
الاتصال بقسم حلوان حيث الرائد السيد هادي . إنني  
متأكد أن السيارة ستجد إلى حلوان وليس القاهرة .  
وبعدها اذهب أنت إلى منزلك . إذا وجدت والدي مستيقظاً  
فقل له إنني بخير . وسأحضر في الصباح . . وحاول أن تجعل

«الرجاء بأن معكم في اتجاه حلوان . إنه سيعرف أنني  
مخطوف مادمت لم أمر به في المساء .

هذأت السيارة من سرعتها حتى غدت تمشي ببطء من  
فوق القضبان ، وارتفع صوت العجلات فعطى على صوت  
باب السيارة وهو يفتح وقفز «عاطف» وأغلق «تفتح»  
الباب ، والنحي «عاطف» تحت السيارة وحفظ الرقم سريعاً  
وكان بسيطاً لا يمكن نسيانه . . ٩٦٠١٦ نقل جيزة . .

وانظر «عاطف» على جانب الطريق حتى ابتعدت السيارة  
ثم أطلق ساقه للريح . . وفضل أن يذهب أولاً إلى متروهم  
لإحضار دراجته . . كان منزله أقرب من منزل الشاويش .  
عندما وصل إلى هناك كان الضوء يشع من غرفته .

وعرف أن «لويزة» لا تزال ساهرة فأطلق نعيب البومة  
المعتاد ، وسرعات ما أطلقت من النافذة ، ثم نزلت  
مسرعة . . كان «عاطف» يخرج دراجته عندما أحاطته  
«لويزة» . . بدواعيها وهي تكاذ تكفي .

قال «عاطف» بسرعة : «توبق مخطوف في سيارة رقم

٩٦٠١٦ نقل جيزة توجه الآن إلى حلوان وبها بائع  
البالونات . اخذى دراجتك وأسرعى إلى «غيب»  
و«لويزة» ، وهاتى «زنجير» معك . وانجهوا جميعاً إلى  
حلوان . وقابلوا الرائد «هندي» .

لويزة : الحسن الحفظ أنها مستيقظان .

قفز «عاطف» إلى دراجته ، وأطلقها بأقصى سرعة إلى  
منزل الشاويش «على» وسرعان ما كان يقف أمام  
الباب ، فقفز وأخذ يذق الباب بشدة . . مطت فترة دون أن  
يفتح أحد . . وأحس «عاطف» بالقلق . هل الشاويش  
خارج منزله !!

ولكن بعد دقائق أخرى قوية شاهد الضوء في عرفة  
الشاويش . . ثم سمع أقدامه . . وسمع صوته وهو يسير ويعلن  
هذا الطارق في هذه الساعة من الليل .

وصاح «عاطف» : افتح بسرعة أيها الشاويش !  
فتح الشاويش الباب وهو في ملابس النوم وقد بدا  
الغضب على وجهه وقال «عاطف» دون مقدمات : بائع

البالونات النص حطف «توقيت» في سيارة نقل رقم  
٩٦٠١٦ نقل حيرة - وهي تنجّه الآن إلى حلوان - اتصل  
بالرائد «هندي» !

صاح الشاويش : إنكم تقلقون نومي .. هذا كلام فارغ ..  
لم ينتظر «عاطف» لسمع صاح الشاويش .. كان  
جائعاً ومتعباً لكن صديقه الآن في طريق مجهول لا يعرف أين  
يذهب .. وعليه أن يبذل أقصى ما في جهده .. وهكذا أطلق  
دراسته مرة أخرى في طريق حلوان .. وكان يسابق الريح ..  
في هذه الأثناء كان «تحتج» بحسب المسافة التي تقطعها  
السيارة .. وكان يعرف من المنحنيات والملاقات إلى أين تنجّه  
السيارة .. لقد صدق حسه وهو الآن في الطريق إلى حلوان  
ثم للمرور ببطء على كوبري حلوان العالي فالكوبري ضيق ..  
السيارات تسير في اتجاهين .. ثم مضت السيارة مرة أخرى  
بعد أن عاهدت الكوبري .. ثم انخرطت بيننا وسارت نحو  
كيلو مترين ثم انخرطت بشدة .. ومضت في طريق نصف  
مجهول ..



ولد «عاطف» لا يتذكر الآن من يوم فوجئت «استيك» بالاعتداء





نوسة

انطلق « عاطف » على  
دراجه يسابق الريح .. كان  
متأكداً أنه لن يلحق بالسيارة  
إذا ظلت تسير . ولكن إذا  
توقفت في بعض الأماكن ،  
فلعل ذلك يكون ممكناً . وفي  
نفس الوقت كان المغامرون  
الثلاثة : « محب » و « نوسة »

و « لوزة » ، ومعهم « الزجر » في سلة خلف « لوزة » يجرّون  
معاً أيضاً في اتجاه حلوان .

وكان الشاويش قد فكر لحظات ثم حشى أن تكون  
المعلومات صحيحة فيضيع وقتاً هاماً . فأسرع يرتدى ثيابه  
ثم قفز على دراجته ، وانطلق إلى القسم . ومن هناك اتصل  
بقسم حلوان ، ولكنه لم يجد الرائد « سيد هندي » . لقد

كان في منزله ، ويحل محله النقيب « هشام » الذي التقط رقم  
السيارة ثم قفز في سيارته الحبيب ، ومار في طريق كوبري  
حلوان . وهناك كان جندي المرور واقفاً فصاح به : هل  
مررت بك سيارة نقل رقم ٩٦٠٠٦ حبيبة !

حيا الجندي الضابط باحترام ثم قال : نعم ياسيدي  
الضابط . منذ نحو خمس دقائق فقط ! أطلق النقيب  
« هشام » . سيارته العتال . وكان معه فيها ثلاثة من الجنود  
المدحجين بالمدافع الرشاشة . ومن بعيد شاهد أنوار سيارة  
نقل ، انخرقت يمينا ، فسارع خلفها . ولكنه عندما وصل  
إلى الملف الذي دارت فيه السيارة لم يجد لها أثراً .

توقف الضابط لحظات يفكر . ماذا حدث لهذه  
السيارة ؟ إنه يعرف أن الطريق الذي مضت فيه هو طريق  
يشق قرية « المزاريق » إلى نصفين ولكن في هذا الطريق  
ملفات كثيرة على اليمن والشمال ومن الصعب تتبع السيارة .  
لم يكن أحد مستيقظاً في هذه الساعة المتأخرة من الصباح  
ليأله . ولكن أذان الفجر انطلق في هذه اللحظة .



الضابط الحبيب في الطريق للمزاريق . يستمعوا صوت سيارة الضابط وهي تعبر

وبدأت بعض المنازل على الطريق تفتح أبوابها . . . والتي  
أحد الخارجين بالضابط الذي سأله عن نهاية الطريق فقال  
الرجل : إنه يتجه إلى شاطئ النيل ثم يتحرف يساراً . . . حيث  
توجد مصانع الطوب الأحمر وحيث تكون حركة سيارات  
النقل . . . وسرعان ما قفز الضابط إلى سيارته وانطلق .

في هذه الأثناء كان الشياطين الثلاثة قد لحقوا  
« بعاطف » . . . الذي كان يتحدث مع الجندي الواقف عند  
كوبري حلوان . . . وعرف الأربعة أن الضابط « هشام » قد  
سبقهم . . . فانطلقوا خلفه . . . وعند قرية المرازيق توقفوا أمام  
مجموعة من الزارعين كانوا يتحدثون عن الضابط الذي يطارد  
سيارة نقل وعرفوا أنها السيارة التي بها التحشيش .

انطلق الجميع في طريق المرازيق . . . وسمعوا صوت سيارة  
الضابط وهي تعود . . . ثم شاهدوا أنوارها بين أشجار  
النخيل . . . وأشاروا له بالوقوف وقالوا له إنهم أصدقاء الولد  
المختوف . . . ومعهم كلبه « زنجرة » الذي يستطيع أن يستدل  
عليه .

قال النقيب « هشام » : لقد قطعت الطريق ذاهباً آتياً  
دون أن أعتد للسيارة على أثر .

أشارت لوسمة إلى آلاف من أشجار النخيل العائبة الكثيفة  
ثم قالت : من المؤكد أن السيارة مخفية خلف هذا  
النخيل . . . فدعنا نجرب « زنجرة » . . .

وقفز « زنجرة » عند سماع اسمه . . . وأخذ يشمم الهواء  
عسيفاً . . . ثم اتجه ببطء ناحية طريق جانبي مترب مختف خلف  
النخيل . . . وخافه انطلق الضابط ورجاله . . . والمعامرون  
الأربعة .

سار « زنجرة » نحو كيلو متر في الطريق المترب . . . ثم سمع  
نباحاً عالياً . . . وانطلق يجري بسرعة خارقة وخلفه الجميع .

وعند الخراف صغير في جانب الطريق . . . بدت سيارة النقل  
في ضوء الفجر الشاحب . . . وقد وقفت مكانها . . . وكان باب  
الخلي مفتوحاً ولم يكن هناك أثر التحشيش .

قفز « زنجرة » داخل السيارة وهو يسبح بشدة . . . ثم عاد يقفز  
خارجاً منها . . . وانطلق بين النخيل . . . حتى أشراف على منزل



وأطلق الضابط رصاصة من مسدسه في الهواء ، فتوقف  
المتدافعان .

وصاح الرجل : يا حضرة الضابط ، أنا مظلوم ، ليس  
لست لصاً !

صاحت لوزة : بل أنت لص ، لقد ظهرت في كل مكان  
حدثت به سرقة !

انزعج الرجل ماكباً وهو يقول : أقسم لك يا حضرة  
الضابط أنني لست لصاً ! !

وقف الجميع مذهولين أمام كلام الرجل ، فكان واضحاً  
أنه يقول الحق ، فما هي الحقيقة إذن ؟

قال الضابط : سذهب جميعاً إلى القسم ، وهناك  
سنعرف الحقيقة !

قال تفتح : من الأفضل يا حضرة الضابط أن ترسل بعض  
رجالك للقبض على رجل يقف في شارع ٥ بالمعادي ! !

الضابط : هل تعرف اسمه وعنوانه ؟

تفتح : سنحصل عليها من هذا الرجل ، إنه يعرف جيداً ! !



وحدث من الغيوب الشيء ، مظالم لا أثر للحياة فيه . . .  
وأطلق رجال الشرطة كشافتهم . . وشاهدوا ماأثار  
دهشة الجميع كان تفتح متبكيًا مع رجل قصير  
القامة . وكان الرجل يمسك خنجرًا يلعب . وهو يحاول أن  
يضرب « تفتح » الذي أمسك يدواغه وثأها إلى الخلف  
بشدة .

وصاح الضابط :قف عندك !

قال بائع البالونات : إنه الرجل الذى ورطنى فى هذه العمليات الإجرامية .. لقد طلب منى طلباً بسيطاً .. ولم أكن أدرى ما يحدث .

الضابط : لاتضع وقتنا .. ما اسم الرجل وعنوانه ؟  
الرجل : اسمه الأستاذ « فاروق شاكر » وعنوانه العمارة رقم ١٦ الدور الخامس ! أمر الضابط بعض جنوده بالانجاء إلى المكان والقبض على الرجل وإحضاره إلى قسم حلوان ثم ترحيله بعد ذلك إلى قسم المعادى ..

وبعد نصف ساعة من هذه الأحداث كان الجميع فى القسم .. الضابط .. والمغامرون الخمسة وزنجير .. وبائع البالون .. والمدعو « فاروق شاكر » ! والشاويش « على » . وقال الضابط موجهاً حديثه إلى « تختخ » :

والآن عليك أن تروى لنا ما حدث بالنسبة لكم . وذائِك فى أقوال بائع البالونات هذا !  
قال « تختخ » :

لقد أرسل لنا صديقنا المفتش « سامى » رسالة يطلب فيها

التدخل لحل لغز السرقات الخمس التى تمت فى المعادى بأسلوب واحد !

الضابط : نعم .. لقد سمعت عنها !

تختخ : كان يسبق حدوث كل سرقة ظهور بائع البالونات فى الصباح أمام المكان الذى يسرق .. ثم تم السرقات فى الليل !

الضابط : شىء مشير !

تختخ : وبالطبع كان لابد من عمل التحريات اللازمة للوصول إلى اللص .. وكانت الشبكات كلها متجهة إلى بائع البالونات .. فهو الظاهرة المتكررة عند كل سرقة !

الضابط : تماماً

قال « تختخ » : وسأروى فى شهادتى الرسمية كيف توصلنا إلى هذا البائع .. وببساطة فقد تذكر أحد زملاي ( وأشار إلى « عاطف » ) فى شكل بائع البالونات .. وكانت النتيجة أن وصلته رسالة من « فاروق شاكر » يطلب منه الابتعاد فوراً .. كما وصله تحذير من البواب مصطفى .. ومعنى هذا

أبها على علاقة به . وقد راقبنا المنزل وعثرنا على الولد الصغير الذى حمل الرسالة .

صاح الشاويش : إذن فبائع البالونات الذى طاردته كان هذا الولد . إن هذا .

قاطع الضابط يهدده :

من فضلك يا حضرة الشاويش . ولم يكمل حديثه !

تفتح : وقتنا هذا الولد إن بائع البالونات . واسمه سعيد . يريد أن يراه . فخذنا وأخذنا إلى هناك فى حين كان يتبعنا

فاروق الذى ضربنا أنا ودميل . عاطف . ثم حفظت . وبقية القصة تعلمها .

• • •

وسكت . تفتح . لحظات ثم قال : وإذا كان سعيد .

بائع البالونات صادقاً فإنه لم يسرق شيئاً . فإني أعتقد أن لهم . فاروق . وضع خطة بارعة . هى الاتفاق مع بائع

البالونات على الظهور فى مكان السرقات حتى تلقى الشبهات عليه . ثم يقوم هو بالسرقات دون أدنى شبهة .

نكس . فاروق شاكر . رأسه . لقد كان الاستنتاج صحيحاً . ولكن . تفتح . أضاف : هناك ملاحظة

غريبة . إن السرقات كلها لا قيمة لها . عدا السرقة الثالثة التى تم فيها الاستيلاء على آنية ثمينة تساوى بضعة ألوف من

الجنيهات وقد تم سرقها من صديق . فاروق . الحميم . وهذا ما لا أستطيع تفسيره !

التفت الضابط إلى « فاروق » وقال له :

والآن عليك أن تتكلم !

• • •

قال « فاروق » بصوت نادم : إن استنتاجات هذا الشاب صحيحة كلها . لقد ظلمت من « مصطفى » وكان يعمل فى

الأصل فى العمارة التى أسكن بها أن يعرفنى على شخص يبيع البالونات . فأتخضرت لهذا الرجل . وظلمت منه أن يردده

على الأماكن التى أوى سرقها . ولم يكن بالطبع يعلم مسألة السرقات !

الضابط : وماهى حكاية الآنية البنية ؟



فاروق : لقد أردت الاستيلاء على هذه الآنية بأية  
طريقة . ولو سرقها وحدها لأحاطت بي الهيات . . لهذا  
قررت أن أقوم بمجموعة من السرقات تكون الآنية  
إحداها . بحيث يبدو لرجال الشرطة أنها سرقت ضمن  
سرقات أخرى . وليست مقصودة بذاتها . . ولكن هذا  
الولد استطاع انتزاع الحقيقة . . إلى آسف لما فعلته .  
الضابط : الآن لا ينفع الندم . .

ثم التفت إلى المعامرين الخبسة قائلا : لقد سمعت عنكم  
من قبل الرائد « سيد هندي » ولم أكن أتصور أنكم على  
هذا القدر من البراعة . . أشكركم كثيراً على مساعدتكم  
للعادلة .

قالت « لوزة » موجهة حديثها إلى فاروق : هل ما زال  
عندك فتات السيدة نعام ؟  
فاروق : نعم عندي !  
أسمت « لوزة » قائلة : الحمد لله . . لقد وعدتها

بإعادته إليها . . وقد جمعت لها النقود التي استدفع لها  
الإيجار .  
واتسم المعامرون لها . . وهو يغادرون قسم حلوان في  
طريقهم إلى بيوتهم .

( تمت )

